في ظلال
السيرة المطهّرة

الجزء الثاني

تأليف
الشيخ مجيد الصيمري

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هوية الكتاب

● اسم الكتاب:	في ظلال السيرة المطهّرة (المجلد الثاني)
● المؤلِّف:	الشيخ مجيد الصيمري
● الناشر:	قلم مكنون
● المطبعة:	شريعت
● عدد المطبوع:	٢٠٠٠ نسخة
● الطبعة:	الأولى ١٤٢٧ هـ
● شابك:	٩٦٤-٢٥٢٧-٠٠٦

مركز التوزيع: قم ـ سوق القدس ـ مكتبة الإمام الصادق (ع) ـ بلاك ٥١

تلفون: ٧٧٤٠٠٥٥ / فاكس: ٧٧٤٤٧٠٦

البريد الألكتروني: M-ALSADEQ2000@HOTMAIL.COM

www.ketab.ir

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ ممّا أدّى إلى تمزيق الأُمّة وتهديم كيانها وتباعد صفوفها والجفوة بين أبنائها هو وجود عوامل سلبية كثيرة.

منها: جهل المسلمين بإسلامهم، وتسلل بعض العناصر الجاهليّة ـ خصوصاً اليهود ـ إلى داخل صفوف المسلمين، والإصرار على تخريب ما بناه الرسول ﷺ والرعيل الأوّل من الصحابة.

ومن تلك العوامل استغلال أعداء الإسلام وأعداء المسلمين الخلافات الفقهية بين المذاهب الإسلاميّة، والتركيز على جعلها وسائل للتشهير والتكفير.

وقد تعدّدت هذه الوسائل حتّى توهّم البعض أنَّها أهم وسائل الإصلاح التي تقرّب إلى الله.

لذا يجب على المسلمين قراءة إسلامهم من جديد واستجواب نصوصه واستنباط مفاهيمه والإطلاع على قيوداته ومطلقاته وعموماته وخصصاته؛ ليلتزم كلّ مسلم بما يلزمه إسلامه، ويُحقّق بالتزامه مصداقية انتمائه إلى الإسلام.

وإنَّ من أولويّات هذا الإلتزام محافظة الإنسان المسلم على شخصيّته الدينيّة والتي لخّصها الحديث الشريف: «إنَّ المسلم مَن سلم النّاس من لسانه ويده»،

www.ketab.ir

فيكفّ عن الأُمّة بل عن جميع النّاس تعرّضه لهم بأي أذىً بيده أو لسانه، ويحقّق لنفسه الحصانة التي أعلن عنها رسول الله ﷺ حيث قال: «من شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله فقد حقن دمه وماله وعرضه وجازت مساورته ومناكحته».

وقد أكّد الرسول ﷺ على هذه الحصانة من خلال أعمال مارسها وأقوال صرّح بها، فمن أعماله مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار، ومن أقواله منع الجفوة بين المسلمين لأكثر من ثلاثة أيّام حيث قال: «لا يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

وقال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: ﴿**واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفَرَّقُوا واذْكُروا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُم إذْ كُنتُم أعداءً فألَّفَ بَيْنَ قُلُوبكُم فأصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إخْواناً...**﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿**كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للنّاسِ تأمُرونَ بالمَعْرُوفِ وتَنْهَونَ عَنِ المُنْكَرِ وتُؤمِنُونَ باللهِ...**﴾[2].

وقال سبحانه: ﴿**وكَذلِكَ جَعَلْناكُم أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونوا شُهَداءَ علىٰ النّاسِ ويَكونَ الرَسُولُ عَلَيكُم شَهيداً...**﴾[3].

فالأُمّة التي هي خير أُمّة أخرجت للنّاس، والتي جعلها الله أُمّة وسطاً لتكون شاهدة على النّاس، هي الأُمّة بمجموع شعوبها، لتكون بعمومها شاهدة على النّاس ومكلّفة بهذه المسؤوليّة ملزمة بتحمّلها، وواقعة تحت سلطان شهادة الرسول ﷺ عليها، وتكليفه لها، بقوله: «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته»، غير أنّ هذه

(١) آل عمران، ١٠٣.
(٢) آل عمران، ١٠٩.
(٣) البقرة، ١٤٣.

www.ketab.ir

الأُمّة بعد رسول الله ﷺ ارتكبت أخطاء كبيرة لا تزال تحصد وتجني آلامها ومعاناتها.

ومن تلك الأخطاء إبعاد علي عليه السلام عن منصب الخلافة رغم كفائته واهليته بشكل منقطع النظير واعتراف الخلفاء بذلك، حيث قال أبو بكر: (ولّيت أمركم ولست بخيركم وعلي فيكم)[١].

وقال عمر: (لو وليها ابن أبي طالب لحملها على المحجّة البيضاء والصراط المستقيم)[٢].

وقال: (لولا علي لهلك عمر)[٣]، وقال: (لا يفتين أحدكم وعليّ في المسجد).

ويتوّج كلّ ما قيل في علي عليه السلام تصريحات رسول الله ﷺ: «علي مع الحقّ والحقّ مع علي»[٤]، «أقضاكم علي»[٥]، «أعدلكم علي»، «أفقهكم علي»[٦].

أمّا القول بأنّه أبعد عن الخلافة لحداثته، فينتقض بتعيين رسول الله ﷺ لأُسامة بن زيد قائداً لجيش المسلمين إلى مؤتة وفيه كبار الصحابة ورؤوس المسلمين.

وإن كان إبعاده بسبب عداء البعض من المسلمين له لأنّه قتل آباءهم في الحروب التي دارت بين المسلمين والمشركين، فقد قتلهم لشركهم، وعدائهم له بسبب ذلك إنّما هو ردّة جاهليّة.

---

(١) الاحتجاج للطبرسي، ج ٢، ص ١٥٢.
(٢) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣٢٧.
(٣) الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٩ و تذكرة الخواص، ص ٨٧.
(٤) مجمع الزوائد، دار الكتب العربي، بيروت، ج ٧، ص ٢٣٥ و تاريخ بغداد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ج ١٤، ص ٣٢١.
(٥) انظر، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٧، ص ٢١٩.
(٦) انظر الأمالي، للمفيد، ص ٩٠.

www.ketab.ir

ثمَّ إنَّ الخلافة حقّ شرعي وليست حقّاً شخصيّاً ليؤخذ من عليّ عليه السلام ويُبَعَّد عنه لقول الله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولهُ والذينَ آمَنُوا الذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ وهُم راكِعُونَ﴾[1].

ومن تلك الأخطاء المعارضة لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أراد كتابة الكتاب قبل وفاته بقول أحدهم: «إنَّ النبيّ ليهجر، أو أنَّ الرجل غلب عليه الوجع، حسبنا كتاب الله».

ومنها تعذيب، ونفي، وقتل، بعض الصحابة الذين أسهموا في بناء صرح الإسلام وهيكل الرسالة.

ومنها القرارات الظالمة التي اتّخذت من قبل الحكّام الأُمويين والعباسيين ضدّ أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، ومنها شتم علي عليه السلام من قبل الأُمويين من بداية خلافة ابن أبي سفيان حتّى سقوط الحكم الأُموي الغاشم إلاّ فترة حكم عمر بن عبد العزيز.

فإنَّ تلك السلبيّات وأمثالها تركت آثاراً سيّئة في حياة الأُمّة وقسّمتها شيعاً وأحزاباً، بل وأدّت إلى إباحة الأعراض والأموال والدماء حتّى أصبح قطع الرؤوس وإزهاق النفوس والأرواح وسلب الأموال واغتصاب الأعراض من الأُمور المباحة.

لذا أقول: على المسلمين قراءة إسلامهم من جديد؛ ليتسنّى لهم معرفة الماضي بأخطائه وسلبيّاته لعلّهم أن يتركوا أو يتجنّبوا ما ارتكبوا من أخطاء في الماضي، عند عزمهم على بناء مستقبلهم الصحيح.

---

(١) المائدة، ٥٥.

www.ketab.ir

ومادام المسلمون بعيدين عن التفكير بواقعهم، والتحرّك إلى رسم وتخطيط مستقبلهم، فعلينا الإحتفاظ بكلِّ ماضينا بإيجابيّاته وسلبيّاته ؛ لتطّلع أجيال أُمّتنا على كلِّ ما عاشته في ماضيها وما واجهته من المشاكل والظلم والإضطهاد والتعسّف.

وللمساهمة بهذه المهمّة دوّنت ما في هذا الكتاب لا للإنتقاص من أشخاص ارتكبوا بعض هذه السلبيّات أو ساهموا فيها، وإنّما لإطلاع الأُمّة على ما وقع من حكّامها ورجالاتها من أخطاء، ليساهموا بتصحيح ما ينبغي تصحيحه في مستقبلنا الجديد.

كما لا نريد تحويل السنّة إلى شيعة ولا أن يتحوّل الشيعة إلى سنّة، بل ليبقى كلّ طرف من الأطراف محتفظاً بما عنده، فنحن بما عندنا وأنت بما عندك راضون والرأي مختلف كما وأن (خلاف الرأي لا يفسد في الودّ قضية)، لكن نريد أن نطرح ما اختلفنا فيه ونتعامل على أساس القواسم المشتركة ولا نبقى نجترّ ما فرّق أُمّتنا ونكون كما قال الشاعر:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا باقٍ ولا ما نُرقع

وفي الختام دعوانا إلى الله تعالى أن يحقّق لنا وحدة أُمّتنا وتوحيد صفوفنا في القريب العاجل لنحقّق للإنسانيّة سعادتها وللشعوب السلام كما حقّقه إسلامنا لهم في صدره الأوّل، والحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلِّف

www.ketab.ir

فهرست الكتاب

المقدمة ٥

الفصل الأوّل

واقعة أُحد ١٣

المواجهة العسكرية الثانية ١٤

دور المنافقين وخطرهم على الأُمّة الإسلاميّة ١٥

توزيع الأدوار ١٦

شموع طريق ذات الشوكة ٢٩

أسد الله وأسد رسوله ٣٧

النهاية الطّيبة الشهادة في سبيل الله ٤٤

نهاية المعركة ودفن الشهداء والعودة إلى المدينة ٤٦

رثاء حمزة ٤٨

عودة الركب ٥٢

علي عليه السلام في معركة أُحد ٥٣

الفصل الثاني

حمراء الأسَد ٥٧

www.ketab.ir

إزالة آثار العدوان ٥٩
الحقد على الإسلام والأساليب العدوانيّة ٦٠
لا ينتشر الهدى إلاّ من حيث انتشر الضلال ٦٣
إلى ثوّار المسيرة ٦٥
من أساليب الباطل في صراعه مع الحقّ ٦٥
تمهيد وتحليل ٦٩
الخداع والتضليل في سياسة اليهود الإسرائيليين ٧٤
اليهود زمن الرسول ﷺ ٧٦
واقعة الأحزاب ٨١
أضواء على الحاضر من خلال فرصة سنحت ٨٥
نصح وتحذير ٩٠

الفصل الثالث

فكرة حفر الخندق ٩٥
ممّا ظهر لرسول الله ﷺ عند حفر الخندق ٩٧
تجمّع المشركين وتحرّكهم إلى الحرب ٩٨
مناقشة وحوار ٩٩
نداء رسول الله ﷺ للقتال يوم الأحزاب ١٠٧
الثمن الجهادي ١١٢
دور يهود بني قريظة في واقعة الأحزاب ١١٧
العودة إلى الله ١١٩
قوّة القيادة ومعالجة الموقف ١٢٣

www.ketab.ir

معركة بني قريظة ١٢٤
سعد بين الأمل والأجل ١٢٨
اليقظة سلاح المؤمن ١٣٠
غزوة بني المصطلق ١٣٢
عمق الإيمان يصنع الإرادة ١٣٨
من معطيات الإسلام ١٤٠

الفصل الرابع

السياسة الخارجيّة ١٤٥
بداية الفتح صحيفة المعاهدة ١٤٦
وقفة عند بعض بنود الصلح ١٥٧
الفرج الذي وعد به رسول الله ﷺ ١٦١
رسالة النبيّ ﷺ إلى المقوقس ١٦٤
قبسات من طيف وأمل في حياة ١٦٧
الحلم الجميل ١٦٨

الفصل الخامس

الدولة الإسلامية ١٧٣
طموحات الدولة الإسلاميّة ١٧٣
٢ ـ العدل على المستوى العملي ١٨٤
نماذج من الحكّام في الإسلام ١٨٦
الإمام العادل ١٨٨

www.ketab.ir

توظيف الطاقات المنتخبة لرفع مستوى العيش ١٨٩
الضمان الإجتماعي ١٩٢
توظيف الطاقات والتفاوت في العمل ٢٠٢
التوازن الإجتماعي ٢٠٢

الفصل السادس

واقعة خيبر ٢١٠
السياسة الداخليّة وعمليّة تسليط الأضواء ٢١٤
تسليط الأضواء لكشف العناصر السّيئة ٢١٦
الخُلُق الطيّب ٢١٩
الشجرة الخبيثة والمؤآمرة ٢٢٠
إعلام معاوية وستّه المفتعلة ٢٢٣
اعترافات وتصريحات ابن العاص ٢٢٤
الحروب الإسلاميّة ٢٢٧
معركة مؤتة ٢٢٧
القيادة الواعية ٢٣٠
ساعة التوديع تقويم للقيادة ٢٣١
موقف أهل المدينة من عودة خالد ٢٣٤
السياسة الداخليّة ٢٣٧
إخلاص أُمّ حبيبة ٢٤٣

الفصل السابع

فتح مكّة ٢٤٧
عليّ عليه السلام والتشخيص الواعي ٢٤٩

www.ketab.ir

مناقشة صاحب الميزان ٢٥٢
على هامش السيرة ٢٥٩
التحرّك لفتح مكّة ٢٦٢
أبو سفيان يوم الفتح ٢٦٤
أبو سفيان في مجلس عثمان ﷺ ٢٦٦
العفو والرحمة ٢٧٤
موقف الإنتصار ٢٧٦
الأمان بعد الفتح ٢٨١
ممّن هدر النبيّ ﷺ دمهم ٢٨٤
في تقصير الصلاة في السفر ٢٩١
الخُلُق العظيم ٢٩٤
السلام الحقيقي واقع لا تفرضه القوّة ٣٠٠
يوم الغميصاء ٣٠٤
الهداية والضلالة في ساحة الحياة ٣٠٧
(ولا يُحيقُ المَكْرُ السّيءُ إلاّ بأهْلِهِ) ٣١٠
عبقات في طريق الرسالة ٣١١
من قرآن مسيلمة ٣١٢
كتاب رسول الله ﷺ إلى مسيلمة ٣١٤
هلاك مسيلمة ٣١٥

www.ketab.ir

الفصل الثامن

التحرّك السياسي بعد الرسول ﷺ ٣١٩
١ ـ الحزب الهاشمي ٣٢٠
٢ ـ حزب المهاجرين ٣٢٢
٣ ـ حزب الأنصار ٣٣٠
بداية الصراع ٣٣٣
حجّة المهاجرين ٣٣٤
عمرو بن العاص بن وائل السهمي ٣٤١

الفصل التاسع

معركة مؤتة ٣٥٧
غزوة حُنين ٣٥٨
غزوة أوطاس والطائف ٣٧٩
النفس الكبيرة وحبّ الخير والتسامح ٣٨٣
غزوة تبوك ٣٨٨
عقبات في الطريق ٣٨٨
الشوق إلى الجهاد ٣٩٣
دور المنافقين في تبوك ٣٩٦
حديث المنزلة ٣٩٧
الجحود والمكابرة ٣٩٧
دراسة وتحليل ٣٩٩
البداية في تنفيذ المؤآمرة ٤٠٠

www.ketab.ir

الدور الثاني من المؤآمرة ٤٠١
الدور الثالث من المؤآمرة ٤٠٢
من أساليب النفاق ٤٠٢
الدور الأخير من المؤآمرة الفاشلة ٤٠٥
سموّ القيادة وشموليّة العفو ٤٠٦
الإنتصار المعنوي ٤٠٧
من موارد النصر ٤٠٨
عزّة الإسلام تستهوي النّاس ٤٠٩
وفدا قضاعة وحمير ٤٠٩
رحمة النبوّة وعدالة الإسلام ٤١١

الخاتمة

زوجات النبيّ ﷺ ٤١٥
١ ـ أُمّ المؤمنين خديجة «رض» ٤١٦
نسبها «رض» ٤١٨
كيفية زواجها من رسول الله ﷺ ٤١٨
أولاده ٤١٩
خديجة تختار محمّداً ﷺ تاجراً بأموالها ٤٢٠
خديجة تختار محمّداً ﷺ زوجاً لها ٤٢٢
٢ ـ سودة بنت زمعة ٤٢٣
٣ ـ زينب بنت خزيمة ٤٢٤
٤ ـ أُمّ سلمة ٤٢٤

www.ketab.ir

٥ ـ جويرية بنت الحارث ٤٢٥
٦ ـ أُمّ حبيبة «رملة بنت أبي سفيان بن حرب» ٤٢٦
٧ ـ مارية القبطية ٤٢٧
٨ ـ ميمونة بنت الحارث ٤٢٧
٩ ـ صفيّة بنت حُيي ٤٢٧
زواجه من زينب بنت جحش ٤٢٨
إلغاء الأعراف الجاهليّة وطرح البدائل الإسلاميّة ٤٣٣
مسجد ضرار ٤٤٣
في بيعة أبي بكر ٤٤٦
في الصلاة على النبيّ ﷺ ٤٤٧
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٤٤٨
من توجيهات أهل البيت عليهم السلام للمسلمين ٤٤٩

www.ketab.ir